

مدخل للعلاقات الحضارية بين المغرب والمشرق القدمين

محمد الصغير غانم
معهد العلوم الاجتماعية
جامعة قسنطينة

ملخص:

يهدف موضوع العلاقات الحضارية بين المغرب والمشرق القدمين الى إبراز اللقاءات الباكورة بين المنطقتين، والتي قد تمتد جذورها الى فترة ما قبل التاريخ، وبالذات الى فترة الحضارة العاترية في موقع هوى الفتاح بليبيا (منطقة الجبل الأخضر)، حيث عثر هناك على بقايا الانسان النياندرتالي الفلسطيني ممتزجة برووس السهام والمكاشط وكل الأدوات العاترية الأخرى، مما جعل الباحثين يعتقدون بأن المواقع الليبية كانت تمثل جسرا حضاريا يربط بين شرقي المتوسط وغربه، وقد ازدادت تلك العلاقات متانة ووضوحا بداية الالف الاولى قبل الميلاد وذلك أثناء الاحتكاكات الحضارية الليبية المصرية في كل من الواحات الغربية ووادي النيل. يضاف الى ذلك رسم قوارب وسفن التجار الفنيقيين على سواحل بلاد المغرب القديم والذين لم يحملوا معهم الى المنطقة بضائع تجارية فحسب، بل أذن وصولهم بداية تلاقح فكري ثقافي انعكست آثاره ايجابيا على الحوضين الشرقي والغربي للبحر المتوسط.

وقد لا يستبعد في نظري أن تكون المعطيات التي أشرت إليها هي من بين العوامل التي مهدت الطريق ولو بصفة غير مباشرة للفتوحات الإسلامية العربية في شمال إفريقيا.

RESUME

L'objet de cette recherche est une introduction a l'etude des relations civilisationnelles entre le Maghreb et l'Orient anciens. C'est la demonstration des premiers contacts entre les deux zones qui se situaient durant l'epoque de la prehistoire, periode de la civilisation ateriennne, dans le site de " Haoua Ftih " (zones de Djebel Lakhdar) ou les archeologues ont devouvert des restes de l'homme du neandertal de la palestine. Ce qui demontre aux chercheurs que ces sites lybiens sont consideres comme points de relation civilisationnelle entre les deux "bassins " de la mediterrannee.

Cette relation a evolue durant le premier millenaire AV.J.C. surtout entre l'Egypte pharaonique et les dynasties lybiennes.

En plus, l'arrivee de vaisseaux et bateaux pheniciens sur les cotes maghrebines, non seulement a apporte des marchandises mais aussi des idees socio-culturelles, qui ont abouti positivement a la cooperation entre les deux "bassins" de la mediterrannee. Ceci a permis l'arrivee des arabo-musulmans en Afrique du Nord.

تمهيد:

يتناول هذا الموضوع تقديم مدخل لمشروع العلاقات الحضارية بين المغرب والشرق القديمين. لم تكن العلاقات الحضارية بين المغرب والشرق القديمين وليدة ظروف عابرة أو نظم سياسية وجدت في إحدى جناحي المنطقة حتى تضمن لنفسها التواصل، بل كانت أعمق من ذلك بكثير. ذلك لأنها كانت عبارة عن تواصل حضاري استمد شواهد من مخلفات البصمات التي تركها الإنسان في المنطقة بكاملها. وقد لا ترتبط تلك الشواهد المشار إليها بفترة تاريخية أو منطقة جغرافية معينة، مما يجعل التوصل إلى معرفتها صعب المنال، لا سيما إذا تعلق الأمر بمقارنة المصادر المادية والكتابية.

ووفقا لهذا المنظور، فإن تناولنا للموضوع سيعتمد على الفرضيات المستمدة من تحليل الكتابات التي تناولت المنطقتين وعلاقتيهما ببعضهما من جهة تم علاقتيهما بالعالم الخارجي من جهة أخرى، على أن يراعى في ذلك سلم الكرونولوجي الحضاري العالمي الذي شاركت فيه منطقتا المشرق والمغرب العربيين بقدر لا يستهان به. وقد لا نبالغ إذا قلنا أنه وفقا لنتائج الدراسات الحديثة في ميدان التاريخ القديم والآثار، فإن منطقتي الشرق القديم والصحراء الشمال الإفريقية كانتا وستظلان مرشحتين لأن تكونا المهد الأول لانطلاقة الحضارة الإنسانية. هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار فكرة اختلاف المناخ الذي انتاب الكرة الأرضية قبيل وبعد الزمن الجيولوجي الرابع والذي بدأت تظهر على أثره صحارى العالم للوجود (7).

المنهجية المتبعة:

حتى تكون دراستنا ملمة بالموضوع، فقد قسمناه كرونولوجيا إلى فترة ما قبل التاريخ في المغرب والمشرق، يليها سيرا على نفس المنوال الفترة التاريخية.

ولأسباب تقنية تتعلق بالمادة التي جمعت حتى الآن فسندم في هذه الخلاصة المحاور المتعلقة بالمغرب والتي يمكن أن تستنتج مادتها الخيرية من المخلفات الحضارية التي تركت في المنطقة وكذا الأدوات التي استعملها الإنسان في حياته اليومية، بالإضافة إلى التطور الفكري الذي كان يسجله الإنسان من حين لآخر.

ويلاحظ في هذا الصدد بأن الفترة التاريخية على العموم كانت قد اشتملت على ثلاثة محاور رئيسية كبرى تتمثل في:

1- اللقاءات الباكورة في شكلها الحضاري. وهنا لابد أن يركز على العلاقات اللوية أو الروبية المصرية واعتلاء اللوبيين لعرش مصر وتشكيلهم للأسرة الثانية والعشرين بقيادة شيشنق الأول (Sheshonq Ier).

2- العلاقات الاقتصادية والتبادلات التي تمت في المنطقة خلال نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأولى قبل الميلاد والمرتبطة إلى حد كبير بمجيء الفنيقيين إلى بلاد المغرب القديم وما ترتب على ذلك من امتزاج بين المجتمعين المغربي والمشرقي اللذين

تهذيبها مدينة قرطاجنة لتكون منهما ما عرف فيما بعد بالمجتمع البوني (Punig).

3 - العلاقات في شكلها الفكري والتي سينصب العمل فيها على المظاهر الثقافية التي من بينها:

أ - فن الرسوم الصخرية والابداعات التي تخللتها ومدى تأثير الفنان بالوسط الذي كان يحيط به في اختيار مواضيعه وكيفية تنفيذها والالوان التي تناسبها.

ب - ظهور الكتابة وتطورها في بلاد المغرب القديم وهنا يتوجب علينا أن نطرح عدة تساؤلات من بينها مثلا:

ماهي هوية الكتابة التي استعملها الانسان المغربي في بداية الامر؟ هل الانسان الذي اتقن فن الرسم في الجنوب الوهراني وهضاب التاسيلي كان عاجزا عن الكتابة؟ ماهي العوائق التي حاولت دون اختراعه للكتابة؟ هل الجفاف الذي أصاب المنطقة كان هو العائق الوحيد الذي حال دون تحقيقه لهدفه؟ فالتساؤل يبقى مطروحا! مهما كانت محاولة الإجابة عنه في الظروف الحالية، ذلك لان منطقة الصحراء لازالت لم تدرس جيدا بعد.

ج - مسيرة التطور الفكري فيما يخص الجوانب المعنوية للتطور المادي لدى الإنسان المغربي القديم وهو ما عبر عنه بديانة الخصب وقوى الطبيعة الأخرى التي كانت تعكر صفوه من حين لآخر. وقد عبر الانسان عن ذلك بقرصات طقوسية وارتدى جلود الحيوانات المفترسة في شكل تنكري. غطى وجهه باقنعة مختلفة صنعها من الحجارة والجص والخزف فيما بعد.

كل تلك التصرفات الأنفة الذكر تدل على ان الانسان كان يبحث على الطريق الموصلة لتلك القوة العظيمة التي تجلب له السعادة وتؤمن له الحياة ولذلك نراه يجسدها في واجهة الصخور الضخمة التي رسم عليها في قمم الجبال واعماق الوديان ... وقد تمثلها أيضا في الشمس والقمر... في الطوطمية ... كل تلك الأشياء كانت آلهة مجسدة بالنسبة اليه.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وفقا للمنظور السابق جاءت قائمة المصادر والمراجع التي جمعت مجزأة الى قسمين رئيسيين:

أ - مصادر ومراجع متعلقة بفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم والهدف من الاتيان بها هو محاولة تتبع الحضارات التي نشأت في المنطقة وربطها بالتطور الداخلي والخارجي كلما أمكن ذلك. وقد وردت في شكل تقارير أثرية واستنتاجات حضارية مستخرجة من مخلفات الانسان القديم الذي عاش في المنطقة حينذاك.

ويمكن أن أذكر على سبيل المثال: كتابات ليونال بالو (L. Balaut) وريجاس (M. Reygasse) وفوفري (R. Vaufray) وكامبس (G. Camps) وبيريجير (A. Berbrugger) (2)، التي غير ذلك من الباحثين الأثريين والمؤرخين المختصين في فترة ما قبل التاريخ في شمال افريقيا والذين صدرت لهم بحوث مركزة في كل من المجلة الافريقية (R. Afr.) ومجلة عمالة قسنطينة (R. S. A. C.) ثم مجلة مقاطعة وهران (B. S. G. A. O.) ومجلة

ليسيكانو عليها (L.A.P.). بالإضافة الى المجلة الجزائرية للآثار (B.A.A.) التي بدأت تظهر بعد الاستقلال في الجزائر. وأشير هنا بأن كتابات المؤرخين الذين أشرت اليهم غير خالية من التوجه الايديولوجي الذي كانت تمثله المدرسة الكولونيالية التي ينتمون اليها ولذلك فلا بد من أخذ آرائهم بعين الحسنة .

2 - مصادر ومراجع تتناول الفترة التاريخية وتمثل في:

أ - كتابات المؤرخين الاغريق والرومان الذين كتبوا عن المنطقة وتأتي في مقدمتهم كتابات المؤرخ الاغريقي هيرودوت (Herodote) (3a) والتي جمعها فيما بعد المؤرخ والاثري الفرنسي س. جزيل (S.Gsell) تحت عنوان « نصوص متعلقة بتاريخ افريقيا الشمالية » (4).

يأتي بعد ذلك كامل المؤرخين الاغريقين الذين عاشوا بعد هيرودوت مثل بوليبيوس وديودور الصقلي. وقد شملت كتاباتهم بلاد المغرب القديم.

كذلك وصف المؤرخون والكتاب الرومان احتكاك مواطنهم بسكان المغرب القديم، من ذلك مثلا ما كتبه المؤرخ سالوست (Salluste) عن حروب يوغورطة ومؤامرة كاتلينا (La conjuration de cat.) وأيضا ما كتبه المؤرخ تاسيت (Tacite) عن ثورة تاكفاريناس وقبائل المزالمة (Les musulmanes) الذين كانوا يناصرون ثورته (6).

ب - مجموعة النقوش الليبية والسامية ثم اللاتينية التي التقطت من المنطقة وتخدم جوانبها التاريخية وذلك بما ورد فيها من أسماء اعلام خاصة بالاماكن والاشخاص والآلهة (7).

ج - مجموعة التقارير الاثرية المتفرقة في الحوليات والمجلات الصادرة باللغات الاجنبية والعربية التي أشرت الى البعض منها آنفا.

د - كتب ذات قيمة علمية تاريخية احتوت بين طياتها العناصر الثلاثة المشار اليها نصوص أدبية ، نقوش ، آثار... أذكر في مستهلها تاريخ افريقيا اشمالية في القديم للمؤرخ س. جزيل والمشمتم على ثمانية أجزاء، ثم كتابات ج. بيكار (G.Picard) وغيرهم كثيرون.

هـ - كتابات المؤرخين والرحالة العرب المسلمين من أمثال: أبو عبيد الله البكري، ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن خلدون، ثم الشريف الادريسي والحسن الوزان المعروف بـ ليون الافريقي).

هذا وسوف لن نهمل الاستفادة من الكتب الحديثة والمعاصرة التي تطرقت للموضوع.

- من موضوع المشروع:

- الانسان والهوية:

ان كل الذي أشرنا اليه سابقا لا يزيد على أنه تقديم للجانب المنهجي والمحاوور الكبرى التي سيرتكز عليها الموضوع. ويبقى علينا الآن أن نتساءل عن هوية الانسان الذي ترك بصماته ماثلة للعيان واستطاع بفضل مواظبته وتفاعله مع محيطه الصعب ان يصارع كل عتات الزمن وأن ينتج لنا حضارات واكبت الحياة وارتقت بروقي الانسان الفاعل؟ وبفضل

ذلك الصعود المتواصل استطعنا نحن اليوم أن نجد مستمكات حضارية مادية وفكرية في المنطقة المغاربية تقارنها بحضارات الأمم السابقة ومن بينها حضارة الشرق القديم.

وفي هذا الصدد يمكننا أن نلاحظ إلى أن أول مخلفات بشرية عثر عليها في بلاد المغرب القديم تتمثل في بقايا انسان الرباط بالمغرب الأقصى وانسان باليكاو (Palikao) بالجزائر (8) . وقد عثر على فكين سفليين لهذا الاخير يبعد أحدهما على الآخر بحوالي 20 م . وثبت بعد دراستهما بأنه لا يستبعد أن يكون من بقايا الانسان الاطلسي الموريطاني الذي يشابه في بدائته الانسان الشبيه بالقرود الذي عثر على بقاياه في كل من جافة باندونيسيا (Pithecanthropus)

وكذا انسان الصين (Sinanthropus) . وحسب الباحث الاثري ليونال بالو، فانه في حالة المقارنة بين الفك السفلي لانسان باليكاو والذي عثر على بقاياه في تغنين وفك الانسان الحالي نجد أن الاول كبير جدا وسميك مما يجعله قادرا على التهام طعامه دون طهي، لذلك فان اكتشاف بقاياه كان على غاية كبيرة من الاهمية . ذلك لانها قدمت للباحثين فرضية جديدة لدراسة فزيولوجية الانسان البدائي المعقدة (9) .

أما اذا انتقلنا إلى العصر الحجري القديم الاوسط ، فان الحضارة الانسانية السائدة حينذاك في منطقة شمال افريقيا تسند إلى الانسان النياندرتالي (Le Neandertalien) الذي عثر على صناعته ممثلة في بقايا رؤوس السهام المزودة بعقاب والشبهة بورق الصفصاف بالإضافة إلى الازاميل والمكاشط وكلها كانت مصنوعة من حجر الصوان . وقد ذكرت تحت اسم الحضارة العاترية نسبة إلى موقع بئر العاتر الذي يمثل مركز انطلاقها الاولى (10) .

غير أن الاشكالية التي يمكن أن تطرح هنا ، هي حول البقايا العظمية للانسان العاتري التي لم يعثر عليها في موقع بئر جبانة الشهير الذي عرفت بقاياه بالحضارة العاترية التي امتدت تأثيراتها حتى مصر شرقا . وقد لامست المحيط الاطلسي غربا (منطقة جبل ارحود بالمغرب الأقصى) (11) .

والجدير بالذكر ان كامل الدراسات التي تناولت موضوع الحضارة العاترية حتى الآن والتي تسنى لنا الاطلاع عليها تشير إلى أن الانسان الذي صنع الحضارة الموسيرية بأوروبا والعاترية بشمال افريقيا هو الانسان النياندرتالي الذي تعود أصوله البكرة إلى فلسطين (12) . وقد عثر على بقاياه العظمية في موقع هوى الفتايح بليبيا تحيط به بقايا الحضارة العاترية . مما يجعلنا نعتقد بأن الموقع الليبي المشار إليه كان يمثل حلقة وصل بين شمال افريقيا وآسيا الغربية لاسيما اذا أضيف اليهما مواقع الواحات المصرية الواقعة غربي النيل مثل الخارجة (13) .

أيضا تمثلت بقايا انسان العصر الحجري القديم الاعلى في صانمي بقايا الحضارتين الايبيرومغربية (Iberomaqhrebinne) والقفصية (capsienne) في شمال افريقيا . ويمثل الباحثون الانثروبولوجيون إلى القول بأنه لا يستبعد أن ينتمي صانعو الحضارة الايبيرومغربية إلى انسان البحر المتوسط الذي يمثل الانسان العاقل الذي عثر على بقاياه في موقع مشتي العربي الواقع بالقرب من مدينة شلفوم العيد الحالية.

أما الانسان القفصي، فان مظاهره الفيزيولوجية تدل على أنه يمثل امتدادا للانسان الصحراوي ذي البشرة المائلة نحو السواد . وخير شاهد على بقاياه العظمية ما وجد في

موقع مشتي أفالو بوريمال بالقرب من بجاية والماء الأبيض بالشرق الجزائري (14) .

كذلك يلاحظ أنه خلال العصر الحجري الحديث (النيوليتي) في بلاد المغرب القديم واصل أحفاد الأيبرومغربيين والقفصيين استمرارهما في التواجد في المنطقة تم أضيفت اليهما الجماعات المهاجرة القادمة من الشرق عن طريق الصحراء والتي جاءت مع استئناس الحيوانات مثل الخيول والغنم والماعز والابقار وكذا فكرة الزراعة (15).

ووفقا لذلك، فإن الذين عثر على بقاياهم في المقابر الحجرية (Les monuments megalithiques) العائدة الى فجر التاريخ في بلاد المغرب القديم مثل مقابر الحوانيت (Les Haouanets) والدولمان (Les Dolmens) لا يبعدوا أن يكونوا ينتمون الى بقايا أناس البحر المتوسط أو الى القفصيين الذين يذهب كثير من الباحثين الى أنه ليس هناك فرق كبير بينهم وبين السكان الحاليين من حيث حجم الجماعم (16).

غير أن المؤسف له هو أن المقابر الميجاليتية في بلادنا لم تنقب تنقيا منظما ولذلك فإن محتوياتها الأثرية كانت قد ضاعت في غالب الأحيان من جراء النهب الذي لحقها وطابع الإهمال الذي سادها فيها بعد.

هذا عن الجانب الانتروبولوجي الأثري.

أما من حيث الجانب التاريخي، فإن الرحالة العرب ومؤرخي العصور الوسطى بصفة خاصة وعلى رأسهم عبد الرحمن بن خلدون يشيرون الى وصول عنصر بشري جديد الى منطقة بلاد المغرب القديم خلال نهاية العصر الحجري الحديث امتزج بالمتنمين الى الحضارتين الأيبرومغربية والقفصية باضافة الى النيوليتيين الصحراويين الذين اضطروهم الجفاف الى الهجرة نحو الشمال متتبعين شرايين الحياة المتمثلة في المياه (17).

وقد نتج عن الامتزاج المشار اليه تكوين مجتمع جديد عماده القبيلة والاقليم ويرتكز في اقتصاده بالدرجة الاولى على الرعي بكثرة والزراعة الموسمية التي كانت تتم على ضفاف الأنهار وحول العيون والآبار التي غالبا ماتجف في فصل الصيف أو يهبط منسوب مستوى مياهها.

ويلاحظ من جهة أخرى أن تكامل جهود أفراد المجتمع الجديد المشار اليه هو الذي ساعد على الانتقال الى الفترة التاريخية خلال نهاية الألف الثانية لاسيما في المناطق الساحلية التي تعاملت مع الفنيقيين .

وبناء على آراء الرحالة والمؤرخين العرب، فإن المجموعات البشرية المهاجرة كانت قد انطلقت من شرقي القارة الأفريقية وجنوب غربي آسيا لا سيما من جنوب غربي شبه الجزيرة العربية والصومال والحبشة . وقد ضمت تلك الهجرة بين عناصرها الاقوام الحامية الذين حاولوا أن يستقروا في مصر في بداية الأمر، الا أن ارتفاع نسبة سكانها الديموغرافية جعلهم يواصلون السير نحو الغرب الى أن استقر بهم المقام في المنطقة التي يصطلح عليها اليوم بشمال افريقيا أو المغرب العربي (18).

ومن جهتهم يحاول المؤرخون الغربيون اضافة عنصر جديد كان وصوله الى المنطقة

المغربية ناتجا عن عملية الطرد التي أحدثتها غزوات شعوب البحر في الركن الشمالي الشرقي من البحر المتوسط. وقد نفذ أفراد تلك الهجرة الى شمال القارة الافريقية عن طريق مضيق صقلية وشبه جزيرة ايبيريا.

ويستدل اصحاب هذا الرأي على ثبوت مآذهموا اليه بوجود رسوم العربات ذات العجلتين التي يجرها حصانان منتشرة في كامل المنطقة الصحراوية. وحسب رأي هؤلاء المؤرخين ، فانه يعزى لاهؤلاء الاقوام بداية استعمال معدن الحديد في المنطقة المغربية (19).

وتجدر الإشارة الى أن بداية الفترة التاريخية في بلاد المغرب القديم كانت قد اقترنت بنزول التجار الفينيقيين على سواحل كامل شمال تونس والمغرب الأقصى وذلك في حوالي نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد وكان هدفهم من كل ذلك هو الحصول على معادن الرصاص والحديد والفضة من شبه جزيرة ايبيريا. وحتى يضمنوا استمرار تجارتهم المربحة من وإلى وطنهم الأصلي على الساحل السوري - اللبناني في شرقي المتوسط ، أسسوا لهم مراكز استراحة على سواحل بلاد المغرب القديم تحولت فيما بعد الى مراكز تجارية ومدن قارة اشتهرت من بينها مدينة قرطاجة التي آلت اليها زعامة كامل مدن الساحل الجنوبي للحوض الغربي للبحر المتوسط حينذاك .

ومن جهة أخرى يلاحظ بأن سكان شمال افريقيا كانوا قد تدرجوا في التسمية ابتداء من الألف الثالثة قبل الميلاد . فقد عرفوا في كتابات المصريين بالليبيين ، ثم أشار اليهم الكتاب والمؤرخون الاغريقيون تحت اسم اللوبيين حيث يصف المؤرخ هيرودوت ليبيا بأنها إحدى القارات الثلاثة المأهولة بالسكان حينذاك وهي تمتد من غربي مصر حتى رأس صولويس (Soloeis) على المحيط الاطلسي غربا ويسكنها أناس من أصل ليبي (20).

كما عرفت المنطقة التي تحاذي املاك الدولة القرطاجية غربا منذ نهاية القرن الرابع قبل الميلاد تحت اسم نوميديا وسمي سكانها بالنوميديين . وحمل نفس السكان فيما بعد اسم الباربار (Les Barbares) وذلك من قبل المؤرخين الرومان لا سيما من التجأ من هؤلاء السكان الى المناطق الجبلية تمردا على سياسة الرومنة التي كان يفرضها الاباطرة الرومان وباركها مجلس الشيوخ في مدينة روما.

أخلص من كل هذا العرض السريع الذي قدمته في هذه المحاولة الى أن النقاء الجنسي غير متوفر في المنطقة مثلها في ذلك مثل بقية سواحل المتوسط الأخرى وان مجتمعا ابتداء منذ انسان باليكا وبتغنفيين الذي يعود الى العصر الحجري القديم الأسفل لم يكن متقوقعا على نفسه، بل كان مثل بقية المجتمعات العالمية الأخرى يأخذ ويعطي وأن أصالة الوحيدة تتمثل في التمسك بالمبادئ الانسانية والتصدي للظلم والظغيان.

ومهما اختلفت وتعددت آراء ابنائه حول هويتهم وعمقهم التاريخي، فان الوعاء الثقافي الذي يجمعهم هو الاسلام كمعقيدة والعروبة كلسان وفكر ولا شيء ، غيرهما، مع التفتح على علوم العصر.

والنكن كما قال الشيخ الغزالي أمد الله في عمره.
((أمازيغ عربنا الاسلام)) .

والله ولي التوفيق

المراجع:

- 1 - J.HUGET, *le Sahara avant le Desert*, ed., des Hesperides 1974.
- ٢ - كل هؤلاء الذين أشرت اليهم وغيرهم من الباحثين الذين يدخلون في قائمة العلماء الأثريين الذين انشؤوا المدرسة الأثرية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وحول هذا الموضوع أنظر
- 3 - *Vingt cinq ans d'histoire algerienne, recherches et publications (1931-1956)*, extrait de la revue *Africaine*, Alger 1956.
- 4 - S.Gselle, *HÖrodote, textes relat fs a l'histoire de l'Afrique du Nord*, Alger 1915.
- 5 - Salluste, *Bellum jugurthinum* ed.A Ernont C.U.F.,1958.
- 6 - Tacite, *Annales*, ed. H.,Goelzer 1921.
- 7 - J.B. chobot, *Recueil d'inscriptions libyques*, imprimerie nationale.
- 8 - F.Doumergue inventaire de la section de prehistoire du Musee demaeght, a Oran bull. de la soco.de Geogr.et d'Archeol.d'Oran, T.L VII,1936 P.74 N 284.
- 9 - L.Balout, *l'Algerie prehistorique*, Art et metiers graphiques Paris 1958.
- 10 - M.Reygasse, *Etudes de palethnologie maghrebine*, Rec.de Not.et Mem.de la soc.archeol.de Constantine, T.II,1919-1920.
- 11 - H.J.Hugot, *le Sahara avant le desert*, ed.des hesperides,1974,P.63
-G.camps, *berberes aux marges de l'histoire*, ed.des hesperides
Paris 1980,PP.35-36.
- 12 - H.J.Hugot, *op.cit*,P,63.
- 13 - J.Morgan, *la prehistoire orientale*, Paris 1926,T?II P.382.
- 14 - R.Vaufrey, *l'age des hommes fassiles de mechta el-arbi*; bul.de la soc.hist.et geogr.de la Region de Setif, T.I 1935, P.24; L.Balout, in *Trav.dulabor.d'Anthr.et d'archeo.prehist.du Musee du Bardo*, III, 1951, P.12 et
N 24.

مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية - المرد الثاني - 1991

16 - G.Camps, *les civilisations prehistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara*, doin editeurs Paris 1974. PP.275-276.

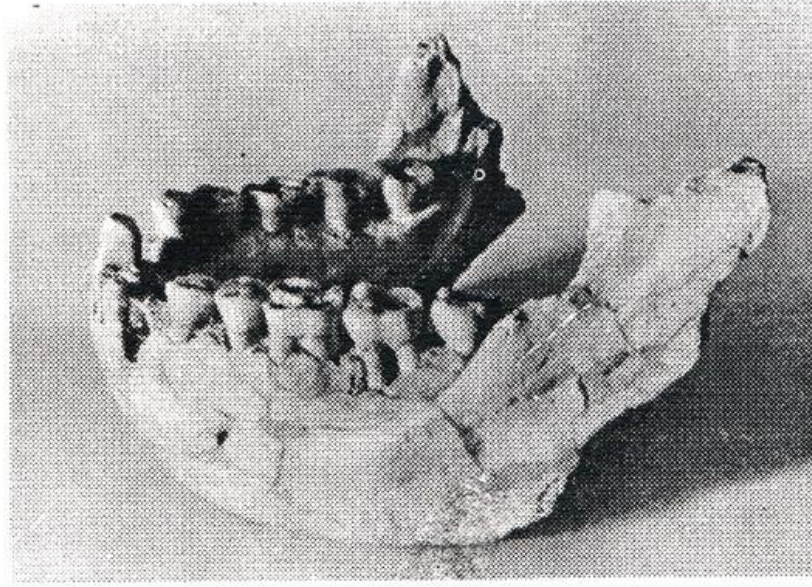
17 - عبد الرحمن بن خلدون ، (في اخبار البربر) الكتاب الثالث من المجلد السادس ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1968 ، ص 191 - 192 .

18 - الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، مطبعة دار المعارف بمصر 1963، ص 18 .

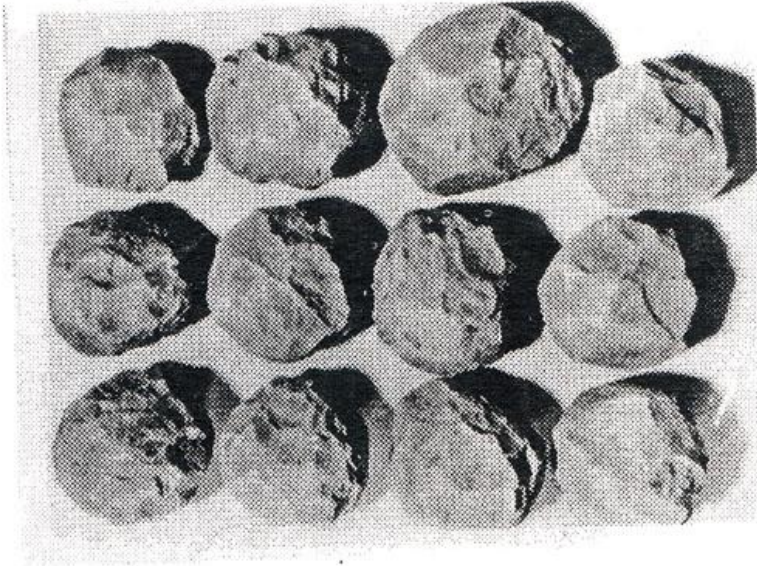
- G.Camps, *Berberes aux marges de l'histoire*, ed. des Hesperides, 1980; PP.23-30.

19 - H.Lhote, *les chars rupestres sahariens*, ed. des Hesperides, 1982, PP.242-243

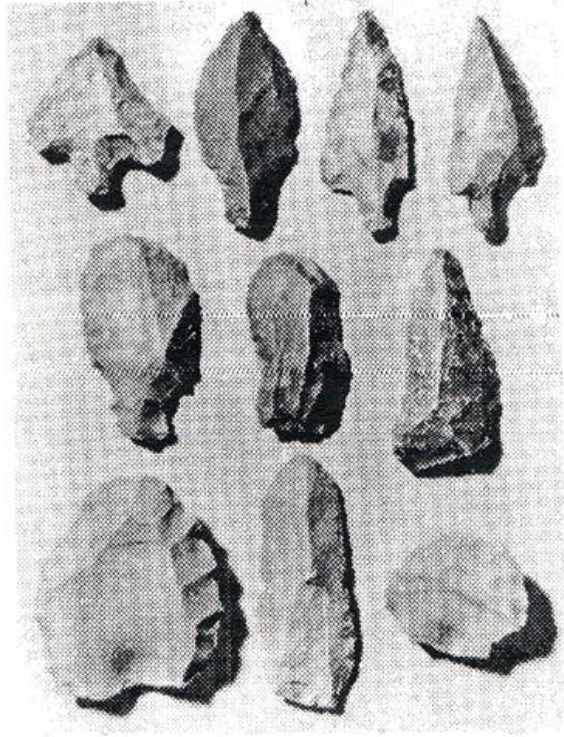
20 - Herodote, II, II; F.Decret; M.Fantar, *l'Afrique du Nord dans l'Antiquité*, Payot, Paris 1981, 14-20.



فك سفلي لانسان باليكاو والذي عثر عليه في رملية تغنيفن (معسكر) يمثل أقدم بقايا بشرية عثر عليها في الجزائر. وهو ينتمى الى الانسان الاطلسي الموريطاني الذي ظهر خلال فترة العصر الحجري القديم الاسفل.



كويرات حجرية التقطت من عين الحنش بالقرب من العلمة والتي تعتبر أقدم صناعة انسانية عثر عليها في الجزائر. وهي عائدة الى العصر الحجري القديم الاسفل.



رؤوس سهام ومكاشط عاترية التقطت من موقع بشر العاتر بالجزائر.
وهي عائدة الى العصر الحجري القديم الاوسط.



ان الانسان الذي استطاع ان يضبط زوايا هذه التحفة الفنية في ذلك الوقت المتوغل في
التاريخ لا يعجز عن الكتابة فيما بعد، لاسيما وان أصل الكتابة في العالم هي الصورة.